ـ البحـــــث العلمـــــــى

1-مفهوم البحث العلمي:

أ-المفهوم اللغوي للبحث العلمي:

لغة عبارة " البحث العلمي " تتكون من كلمتين: " البحث " و " العلمي ":

فكلمة " البحث " مردها لغة إلى الفعل الماضي " بحث " والذي يعني:

تقصي وطلب وفتش وتحرى وتتبع واكتشف ... وغيرها من المرادفات اللغوية.

-أما كلمة " العلمي " فهي منسوبة إلى العلم الذي هو ضرب من المعرفة البشرية و الذي يتصف بخصائص تميزه عما سواه من المعارف: من وضعية وموضوعية ودقة وغيره مما شأنه أن يميز العلم عن اللاعلم.

وبالتركيب بين مدلول الكلمة الأولى " البحث " ومدلول الكلمة الثانية "العلمي " تصبح عبارة " البحث العلمي " تعني لغة: التقصي و التفتيش و التتبع لموضوع هو موضوع العلم ووفق قواعد وشروط هي الأخرى حكرا على العلم

ب-المفهوم الاصطلاحي للبحث العلمي:

بالنسبة للبحث العلمي فقد ظهرت تعريفات لا حصر لها لمفهومه معظمها يدور حول فكرة واحدة تؤكد أنه وسيلة للاستقصاء الدقيق والمنظم ، يقوم بها الباحث لاكتشاف حقائق أو علاقات جديدة تساهم في حل مشكلة ما، وسوف نستعرض بعضها في مايلي :

- يعرف البحث العلمي على أنه " نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الظواهر و الكشف عن الحقائق، معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين العامة أو القوانين التفسيرية".

كما يعرف البحث العلمي بأنه :"التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها ".

- البحث العلمي هو:" تقصي المعلومة بالمعلومة وتتبع دقيق لمكامنها وظواهرها يستوجب التوقف عند كل متغير من المتغيرات التي تؤثر فيها أو تتأثر بها ،وهو تنقيب عن الفكرة بالفكرة عندما تكون المعلومة مجردة ، وتنقيب في الميادين عندما تكون المعلومات متجسدة أو منعكسة في القول والفعل والعمل والسلوك ،وتنقيب في المادة في المعامل والمختبرات ، ولكل قياساته واختباراته الموضوعية ..."

- البحث العلمي " نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة معنوية أو مادية ،أو لفحص موضوع معين واستقصائه من أجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الإنسانية ،أو لإعطاء نقد بناء ومقارنة معرفة سابقة بهدف تقصي الحقيقة وإذاعتها بين الناس ، والبحث العلمي تحرك منطقي من المعلوم إلى المجهول بهدف اكتشاف حقائق جديدة ،أو تفهم

أفضل للمجهول أو لتوظيف المعارف السابقة والطرق المألوفة للتعرف على المجهول ، والبحث العلمي نشاط تعليمي لتعريف المسائل وإعادة تعريفها وصياغة الفرضيات واقتراح الحلول وجمع البيانات وتنظيمها وتقويمها وإجراء الاستدلالات والتوصل إلى نتائج ، واختبارها بعناية ، وهو إضافة جوهرية لكم المعلومات الحالية بهدف تحسينها من أجل التوصل للحقيقة بمساعدة الدراسات والمشاهدات والمقارنات والتجارب "

- البحث العلمي طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة ، والتثبت من حقائق قديمة ، والعلاقات التي تربط فيما بينها أو القوانين التي تحكمها .

- ونعني (بالبحث العلمي) عادة أي نشاط بحثي يستخدم المنهج العلمي، فهو " استقصاء دقيق ومنظم لظاهرة ما باستخدام المنهج العلمي بتقنياته المختلفة الكمية و الكيفية، وذلك بهدف اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا، ويمكن الاستفادة منها في الحياة العلمية و العملية ".

و البحث وفقا لـ " صابينو "، عبارة عن " الجهد المبذول من أجل حل مشكلة معرفية "، ومن وجهتهما يعرفه كل من " سيرفو وبرفيان " بأنه: " أي نشاط يهدف إلى حل المشاكل أو إيجاد أجوبة على أسئلة من خلال استخدام إجراءات علمية ".

فالبحث إذن، من وجهة النظر العلمية البحتة عبارة عن" إجراءات منهجية منتظمة تهدف إلى حل مشكل معرفية أو الإجابة على أسئلة علمية، من خلال إنتاج معارف جديدة"

على الرغم من تعدد التعريفات للبحث العلمي ، وعدم اتفاق الباحثين على تعريف محدد ...فإنها جميعا تشترك في النقاط التالية :

- أنه محاولة منظمة (تتبع أسلوبا أو منهجا معينا ولا تعتمد على الطرق غير العلمية).

- يهدف إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه ، ليكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.

- يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها، والتأكد منها بالتجربة.

- يشمل جميل ميادين الحياة وجميع مشكلاتها ويستخدم في جميع المجلات على حد سواء.

ج- تعريف البحث العلمي الاجتماعي :

إذا كان البحث العلمي بمفهومه العام يشمل كل مجالات الكون بشقيها الطبيعي والبشري من حيث هي مجال البحث ، فإذا خصصناه بالاجتماعي (البحث العلمي الاجتماعي) فانه رغم اشتراكه نسبيا مع البحث العلمي "الطبيعي" في استخدام المنهج العلمي ، فانه يتميز عنه بكون ميدانه وموضوعاته تكون أساسا ذات طابع اجتماعي وإنساني.

فهو عبارة عن عملية إنتاج معرفة علمية حول أنساق وتغييرات الواقع الاجتماعي ، باستخدام نماذج نظرية واستراتيجيات وإجراءات منهجية ، ومن أشهر ما عرف به ،أنه:" الملاحظة المنظمة والتسجيل المنظم للسلوك الإنساني الذي يمارس داخل الأنساق الاجتماعية ،وذلك من

أجل تطوير نظريات اجتماعية جديدة تفسر هذا السلوك ،أو اختيار وتمحيص نظريات اجتماعية قائمة فعلا " ، وهو يتميز بالخصائص الآتية :

- أنه تراكمي ، يعترف بالسوابق البحثية أي لا ينطلق من عدم

- يتطلب رصيد قاعدي : نظري ومنهجي

- يطرح هواجس وافتراضات

- يعترف بعدم وجود معايير موحدة لمقاربة مشكلة أو موضوع موحد

- الحركية أو الديناميكية

- ينتقل من المجرد (النظري) إلى المحسوس (التطبيقي) ، والعكس بالعكس (مع استمرارية الجدل حول ذلك) ، وهذه العملية تتطلب إتباع خطوات مناسبة

2- تاريخ البحث العلمي الاجتماعي:

نشأ البحث الاجتماعي بالرغم من كونه ظاهرة معاصرة، من التزاوج بين تقليدين:

- النظرية الاجتماعية التي تعود بجذورها إلى بداية الفكر الإنساني وتطورات بشكل بارز لدى اليونان.

- والبحث التجريبي الذي بدأ تطبيقاته في أوربا خلال القرن التاسع عشر.

فقد تطورت النظرية الإجتماعية بصورة خاصة لدى اليونان، وكان كل ما يتعلق بالبحث مجهولا، بالرغم من أن " أرسطو " قد جمع المعلومات عن الأنظمة السياسية في المدن اليونانية وحصل " بوليب " على بعض المعلومات عن تطور الإمبراطورية الرومانية من خلال طرح الأسئلة على بعض الأشخاص ممن لديهم معلومات حول الموضوع.

وبصفة عامة يمكن القول أن المنظرين الأوائل قد اكتفوا بالأبحاث المكتبية وبمصادر الدرجة الثانية أو بأفكارهم و معلوماتهم الذاتية من أمثال " بودان " و " مونتسكيو " و " روسو " و" لوك " و غيرهم،ومع ذلك وجدت بعض الاستثناءات التي مثلت البوادر الأولى لنشأة البحث العلمي، فقد استخدم " آدم سميث " في كتابه " ثروة الأمم " الإحصاءات، واستعان ببعض المعطيات الإقتصادية، وجمع "مالتوس " معطيات سكانية ونشرها في كتابه " مقالة عن السكان ".

وظل الرواد الأوائل في مختلف العلوم الإجتماعية بوجه عام يحجمون عن البحث العلمي الميداني ولم يعيروه أدنى اهتمام، و الأكثر من ذلك فإن بعضهم قد ذهب إلى الاعتماد على أفكارهم الذاتية دون سواها واعتبروا آراء الآخرين غير علمية وليست جديرة بالدراسة و البحث، فقد ذهب " أوغست كونت " في أوج مجده عن عزمه على عدم قراءة أي كتاب غير كتبه معتبرا ذلك من ضرورات الوقاية الفكرية، وتعتبر دراسة " دوركايم" عن الانتحار المنشورة سنة(1895) جديرة بان نطلق عليها بحثا علميا.

-فالموضوع محدد في مشكلة اجتماعية: هي الانتحار.

-وقد اعتمد في جمع البيانات على المحفوظات الوطنية و التحقيقات ووقائع سابقة تتعلق بالمعنيين، مأخوذة من الجهات المعنية (الشرطة، المحاكم، المستشفيات).

- كما ربط الموضوع بإطار نظري هو نظريته حول الضمير الجمعي.

- وانطلق في بحثه من فرضيات قابلة للاختبار الميداني .

3-أغراض(أهداف) البحث العلمي:

تتنوع أغراض البحث العلمي الاجتماعي باختلاف أهداف القائمين عليه و الموضوعات المعالجة و المستوى الأكاديمي المطلوب وقد اهتم بعض المتخصصين بتعدادها لتسيير تقييم مشاريع البحث الاجتماعي وطمأنة طلابها، ويعتبر ما قدمه ابن خلدون في مقدمته ، باسم " مقاصد التأليف " من أشهر ما يستشهد به في هذا المجال:

- **إنشاء معدوم:** أي استنباط جديد و تحقيق إضافة علمية أو إبداع علمي، وهو أهم أغراض البحث العلمي الاجتماعي.

- **تعيين مبهم:** كتقديم شروحات حول أفكار أو مؤلفات علمية معينة استغلق فهمها، ومثال ذلك ما قد يقوم به بعض الباحثين من شرح لبعض النظريات أو الإسهامات الفكرية لمفكر أو باحث ... فتصل الفائدة لمستحقها.

- **تبيين خطأ:** بعد العثور عليه في منتجات المتقدمين ممن اشتهر فضلهم وذاع صيتهم، فيقف على بيان ذلك وتوثيقه بالبرهان الواضح.

- **إكمال ناقص:** أي العمل على استكمال أي نقص يمكن أن يلحظه الباحث في تخصص علمي معين أو في بعض مسائله النظرية أو المنهجية فيعمل على تداركه وتبيان جدواه.

- **ترتيب مخلط (غير مرتب):** فقد تكون بعض المسائل العلمية قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها ويهذبها، ويجعل كل مسألة في بابها.

- **جمع متفرق:** من مسائل علمية مفرقة في أبواب علوم أخرى فيتنبه الباحث إلى ذلك فيقوم بجمعها و تنظيمها تحت مسمى علمي أصلي أو فرعي جديد.

- **تهذيب مطول:** وهو يقتصر طبعا على اختصار و إيجار المطولات في أمهات العلوم و الفنون، ويقصد بذلك التلخيص وحذف المتكرر إن وقع، بغية تفعيل تبليغ محتوياته المرجعية وتعميم فوائدها، مع الحذر من حذف الضروري لئلا يخل بمقصد المؤلف الأول.

- **تفصيل مجمل:** وهو غرض يناقض سابقه إجرائيا، إذ يلجأ المهتم به إلى تقديم شروح وتفصيلات تزيد من عدد المستفيدين من المؤلف(مثال ذلك: شرح المعلقات السبع)، كما قد يتداخل مع الغرض الثاني(تبيين مبهم) سابق الذكر ... .

فهذه جماع المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف و مراعاتها، وما سوى ذلك من انتحال ببعض التلبيس من تبديل الألفاظ وتقديم المتأخر وعكسه، خطأ عن الجادة.

وقد أشار "حاجي خليفة" في القرن السابع عشر الميلادي إلى أن أغراض البحث أو التأليف تقع في مراتب ، وحسب تعبيره "لا يؤلف عاقل إلا فيها" ،وهي على النحو التالي:

أ- إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه ب- أو شيء ناقص فيتمه

ج- أو شيء مغلق فيشرحه د- أو شيء طويل فيختصره دون أن يخل بشيء من معانيه

ه- أو شيء متفرق فيجمعه و- أو شيء مختلط فيرتبه

ز- أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه

إن البحث العلمي عملية هادفة ، وبالرغم أن لكل بحث أهدافا محددة خاصة به ، إلا أن البحوث العلمية على اختلاف أنواعها وتخصصاتها لها أهداف مشتركة ، وهي :

أ- وصف الظواهر: ويعني ذلك جمع البيانات المتعلقة بالظواهر والأحداث ،وتصنيفها وترتيبها ، و من أمثلة ذلك : أعداد العاطلين عن العمل ، ومعدلات الجرائم في المناطق المختلفة ، والإحصائيات التي تصدر عن بعض الجهات ، وتجدر الإشارة أن الوصف بحد ذاته ليس هو الهدف النهائي للبحث العلمي ،بل هو الخطوة الأولى التي تمهد الطريق لتحقيق الأهداف الأخرى

ب- تفسير الظواهر: ويتضمن اكتشاف الأسباب التي أدت إلى حدوث الظواهر ، ويعتمد على التحليل والمقارنة والربط بين العناصر المختلفة للتوصل إلى معرفة الأسباب والعلاقات التي تربط بين الظواهر ، ومن الأمثلة على ذلك معرفة أسباب ارتفاع نسبة البطالة أو العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الجرائم وغيرها .

ج- التنبؤ بالظواهر: لا يكتفي البحث العلمي بوصف الظواهر وتفسيرها ،بل يتجاوز ذلك إلى محاولة التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل ، وذلك على ضوء التفسيرات والتعميمات التي تم التوصل إليها ، فالتنبؤ بمعدلات البطالة يستند إلى معرفة العوامل التي تحكمها كحجم الاستثمارات والانتعاش الاقتصادي وأنظمة التعليم والتدريب المهني وغيرها ،وغني عن القول أن التنبؤ في العلوم الاجتماعية والإنسانية أمر صعب ونسبي وغير دقيق كالعلوم التطبيقية .

د- الضبط أو السيطرة على الظواهر: ويعني التحكم في العوامل التي تحكم الظواهر ، وتؤدي إلى وقوعها أو تمنعها من الوقوع ، وإذا كان ضبط الظواهر الطبيعية ممكنا في الغالب ،نظرا لأن العوامل التي تحكمها محددة وثابتة ،فان ضبط الظواهر الاجتماعية والإنسانية كالسلوك صعب نسبيا نظرا لتعقد الظواهر الاجتماعية والإنسانية ،وصعوبة تحديد العوامل المتعددة التي تحكمها .

4-خصائص البحث العلمي: يتميز البحث العلمي بجملة من الخصائص، أهمها ما يأتي:

-المنهجية: أي أنه ليس تكديسا للمعلومات و البيانات و الشواهد، أو صرفا للجهد و الوقت و المال دون ناظم ينتظمها، بل البحث الذي يتصف بصفة العلمية هو ذلك الذي يسير فيه الباحث من مرحلة إلى أخرى مستخدما المنهج العلمي وتقنياته، وخاصية المنهجية تتيح لباحث آخر

التحقق من النتائج المتوصل إليها و الحكم على دقتها وعلميتها، باستخدام نفس القواعد و الإجراءات التي اتبعها باحث آخر في دراسته لنفس الموضوع.

-الموضوعية:وتعني أن يتجرد الباحث من كل ما من شأنه أن يشوه الحقيقة العلمية المتوصل إليها، كالأهواء و الميولات الشخصية أو الرغائب المادية .... لأن هدف البحث وغايته المرجوة هي الوصول إلى الحقيقة ودور الباحث هنا هو أن يبرز لنا هذه الحقيقة و الطرق التي توصل بها إليها من دون تحيز ... أو انتصار لمنفعة ذاتية.

-التنظيم: إن من المعروف أن كثيرا من الحقائق العلمية قد توصل إليها الباحثون من طريق المصادفة البحتة (كاكتشاف البنسلين، و أشعة x ...) أي من دون تنظيم مسبق، إلا أنه يبقى لعنصر التنظيم و الإعداد دوره الحاسم في البحث العلمي و صناعة المعرفة، فالنشاط البحثي نشاط منظم و مخطط، وقبل أن ينخرط أي باحث في هذا النشاط فإنه يعد خطة منظمة يطلق عليها " مشروع البحث "، ثم يبدأ في تنزيلها عمليا، بل إنه حتى في حالة المصادقة كان للباحثين دورهم – بفضل عقولهم المنظمة و المهيأة – في إضفاء معنى علمي على نتيجة الأحداث التي تمت بالمصادفة.

-الدينامية (الحركية): أي أن البحث العلمي ينطوي على تجدد دائم واستبدال متواصل للمعرفة القديمة بمعرفة جديدة، فأقوى قوانين العلم وبياناته استمرت على أكثر تقدير عدة قرون وتم تعديل بعضها أو استبداله ، ويمكن أن نضرب مثالا على ذلك بالهندسة الاقليدية حيث أثبتت الهندسة الحديثة خطأ كثير من مسلماتها.

وبالإضافة إلى هذه الخصائص المهمة يتحدث باحثون آخرون عن خصائص أخرى من قبيل أن البحث العلمي: نظري "" public عام" " empirique" وتجريبي "theoretical " ...social" و اجتماعي"explanatoryو تفسيري"

وهناك من يرى أن البحث العلمي يجب أن تتوفر فيه عدة خصائص ، والتي منها:

- التبويب والتصنيف والتخصص - التحليل والدقة - أنه مرتبط بإشكالية

- أنه تحري للمعلومات - أنه بحث عن الأسباب - أنه تحري للموضوعية

ومن خصائص البحث العلمي أيضا :

أ- البحث العلمي بحث منظم ومحدد...
ب- البحث العلمي حركي وتجديدي...
ت- البحث العلمي بحث تفسيري...
ث- البحث العلمي قابل للتعميم...
ج- البحث العلمي يجمع بين النظرية والتطبيق ، فهو من جهة ينطلق من إطار نظري محدد يستعين به الباحث حتى يكسبه فهما أعمق لموضوع بحثه ، ومن جهة أخرى فهو بحث ميداني لأنه يهدف إلى اختبار الفروض وجمع البيانات المتعلقة بالموضوع ميدانيا .

ومن هنا تأتي العلاقة بين النظرية والتطبيق ، هذه العلاقة التفاعلية (علاقة التأثير والتأثر)،لأن النظرية توجه الباحث وتساعده في تفسير البيانات استنادا إلى مرجعية نظرية محددة ، والبحث يثري النظرية بما يتوصل إليه من نتائج قد تكشف عن بعض الثغرات أو النقائص في النظرية مما يؤدي إلى إثرائها أو تعديلها.

هذه بعض خصائص البحث العلمي، وهي خصائص عامة تنطبق على جميع أنواع البحوث سواء كانت بحوثا في العلوم الإجتماعية أو العلوم الطبيعية.

ولعل الفارق الأساسي بين البحث في العلوم الطبيعية و البحث الاجتماعي يكمن في أن هذا الأخير يهدف إلى الحصول على المعرفة بغية خدمة أغراض اجتماعية، وينطلق في الأساس من مشاكل اجتماعية واقعية، كالانحراف، و الإرهاب، والطلاق و العنف ... الخ. أما البحث في العلوم الطبيعية فهو يهدف إلى الحصول على المعرفة للكشف عن أسرار الطبيعة وفهم العالم بغض النظر عن كونه جميلا أو قبيحا خيرا أو شرا.

ومهما يكن فإن أهم عامل مشترك بين البحوث، سواء كانت نظرية أو ميدانية اجتماعية أو طبيعية يتمثل في استخدامها للمنهج العلمي.

5- أنواع البحوث العلمية :

تختلف البحوث العلمية باختلاف تخصصاتها ،مستوياتها المعرفية ،مناهجها ،مجالات تطبيقها وأهدافها المنشودة ،وهي عدة أنواع ،ولذلك يمكن تصنيفها بطرق مختلفة ،ومع ذلك ،نظرا للطبيعة المعقدة للظواهر الإنسانية والمجتمعية المدروسة ،قد نضطر لتطبيق ليس نوعا بحثيا واحدا فقط ، بل مزيجا من أنواع مختلفة من الأبحاث...

وفيما يلي أهم أنواع البحوث العلمية- حسب فضيل دليو- تبعا لمؤشرات تصنيفية مختلفة :

أ- مؤشر ميدان البحث أو مجال التخصص الأكاديمي :

تصنف البحوث هنا تبعا للتفرقة بين مختلف أنواع العلوم ، والتي من أقدمها : "علوم الفكر" و "علوم الطبيعة " ...لذلك قد تكون لدينا مثلا الأنواع التالية :بحوث فلسفية ،أدبية ،اجتماعية ، أساسية ، طبيعية ...أو ما ذكرناه سابقا مما أورده "ألبرت بريمو" (الرياضيات ،العلوم التجريبية بنوعيها :علوم المادة وعلوم الحياة ،العلوم الإنسانية والتي تشكل العلوم الاجتماعية أهم فرع فيها)

ب- مؤشر مستوى البحث التجريدي أو دوافعه المعرفية :

وتقسم البحوث تبعا لهذا المعيار التصنيفي إلى نمطين أساسيين – يشملان العلوم الطبيعية والإنسانية معا- هما :

- **بحوث أساسية :** وتوصف أيضا بالنظرية ، البحتة ، أو الخالصة ، وشعارها " المعرفة من أجل المعرفة"، أي أن هدفها الأساسي هو التطور العلمي وزيادة المعارف النظرية أو الفلسفية من خلال الوصول إلى تعميمات ومبادئ وأحكام عامة ...

- **بحوث تطبيقية :** وتوصف أيضا بالعملية أو الأمبريقية، وهي ذات صلة وثيقة بالبحوث الأساسية ، لأنها غالبا ما تخضع للاكتشافات والتطورات الحاصلة في العلوم النظرية ، ولكنها تتميز عنها باهتمامها بتطبيقات واستعمالات المعارف وبنتائجها العملية...بغية حل مشكلات ذات أهمية مجتمعية ، فقد تستهدف مثلا حل مشكلات : الإدمان على المخذرات ، الفساد السياسي ، المواصلات ، الأمراض المزمنة ، تلوث البيئة...

وتجدر الإشارة في الأخير ، إلى أن البحوث التي تجمع بين معالجة مشكلات نظرية و أخرى تطبيقية تسمى " نظرية-تطبيقية "(مختلطة).

ج - مؤشر الوقت المستغرق : وتصنف تبعا له إلى نوعين :

- **البحوث الأفقية/ الطولية :** وهي التي تدرس الظواهر التي تحدث في فترة قصيرة ، وفي وقت محدد .

- **البحوث العمودية/ العرضية :** وهي التي تدرس الظواهر في فترة طويلة من أجل التحقق من التغييرات التي قد تطرأ عليها .

وتقابلها في بعض الأدبيات : البحوث التزامنية والبحوث اللاتزامنية

د – مؤشر مكان إجراء البحث ومصادر الحصول على البيانات :

وتصنف تبعا لذلك إلى أنواع أربعة: **بحوث توثيقية** تنجز من خلال معالجة الوثائق (كتب، مجلات، صحف، حوليات، سجلات، مذكرات، رسائل، محاضر، مواثيق أو دساتير ....)، وهي إما بيبلوغرافية (تعتمد الكتب)، إعلامية تحليلية (تعتمد محتويات الصحف و المجلات) أو أرشيفية (تعتمد وثائق الأرشيف)، أو بحوث **ميدانية** (مباشرة) تجرى في مكان وزمان حدوث الظاهرة موضوع الدراسة (تعتمد المقابلة و الاستمارة و الملاحظة .... لجمع البيانات)، مثل ملاحظة تجليات ظاهرة ما في أحياء شعبية أو استقصاء (مسح) آراء عمال مؤسسة ما أو تحليل سجل بيانات مناخية في ظروفها الطبيعية، وفي مقابل ذلك، تكون **مخبرية** في حالة إعداد ظروف مصطنعة، كقاعة مخبرية أو مركز محاكاة لأحداث معينة، وتم التحكم في متغيراتها لأغراض بحثية ... وتجدر الإشارة في الأخير إلى أن البحوث التي تجمع بين النوعين التوثيقي و الميداني تسمى بحوثا **مزدوجة أو مختلطة،** لأن تساؤلاتها المدخلية البحثية (في تحديد الإشكالية) تجمع بين مقتضيات النوعين من البحث على التوالي (توثيقية- ميدانية) لتوفير الجهد و تحسين المردودية، و الشائع منها عندنا " البحوث التحليلية الميدانية " (تحليل مضمون +دراسة الجمهور).

ه- المؤشر الزمني- أو البعد " الكرونولوجي "

من أكثر التصنيفات ذيوعا تلك التي تدعي اعتماد المؤشر الزمني (تبعا للبعد الكرونولوجي) فتفرق بين بحث الأحداث الماضية (تاريخية)، و الحاضرة (وصفية)، والتي قد تحدث (تجريبية):

-**التاريخية:** وتستهدف عموما (من خلال تساؤلاتها أو فرضياتها) دراسة التجارب الماضية أي الظواهر من منظور تاريخي، باستخدام مصادر أولية و ثانوية، محاولة إعادة تكوين ظروف نشأة الظاهرة ومراحل تطورها، فتقوم بوصفها من خلال دراسة تحليلية نقدية متمعنة: " داخلية " (لمعرفة صحة الوثائق/أصالتها) و " خارجية " (لتحديد معاني محتوياتها و قيمتها) لمصادرها الأولية و الثانوية .

-**الوصفية:** وهي التي تهتم بدراسة الوقائع الحالية و تشخيصها (لذلك تدعى أيضا " التشخيصية")، ومنها: الاستكشافية و الاستقصائية (المسح الاجتماعي) و دراسة الحالة و السببية و المكتبية و التتبعية و التطورية و الإرتباطية و الإستشرافية .... عند من لا يفرق بينها وبين الوصفية بمعناها الضيق.

إن الكثير مما يكتب أو يدرس في المجال الاجتماعي لا يذهب أبعد بكثير من هذا المستوى الوصفي أو التشخيصي، وتكمن البحوث الوصفية، أساسا، في وصف ظاهرة أو حالة محددة بالإشارة إلى خصائصها الأكثر غرابة أو تمييزا، وهي تهدف إلى تحديد الخصائص الهامة للأفراد و المجموعات أو لأي ظاهرة أخرى هي قيد التحليل، أي أنها تسعى لمعرفة من وأين و متى وكيف ولماذا تحدث الظاهرة موضوع الدراسة.

-**التجريبية:** وتتمثل في معالجة متغير تجريبي أو أكثر في ظروف متحكم فيها، بغرض اكتشاف كيف ولماذا تحدث ظاهرة معينة، فهي تعتبر تجارب مفتعلة من طرف الباحث تسمح له بإدخال متغيرات دراسية محددة (مستقلة) و ملاحظة تأثيراتها المحتملة (البعدية) في السلوكات الملاحظة (في المتغيرات التابعة).

و- مؤشر مدى عمق المستوى المعرفي للبحث:

يشير مستوى البحث هنا إلى درجة عمق تناول الظواهر أو المواضيع الدراسية ،وبالتالي اعتمادا على مؤشر المستوى (وقد تجد من يقصد بهذا المؤشر المستوى الأكاديمي ، حيث يصنف من خلاله البحوث حسب الدرجة العلمية إلى : بحوث المرحلة الجامعية الأولى(الليسانس) ،وبحوث المرحلة الثانية - درجتا الماجستير/الماستر والدكتوراه -)، فأنواع البحوث يمكن أن تصنف تقليديا إلى أربع مستويات : استكشافي ،وصفي ،ارتباطي وتفسيري(سببي) :

-**بحوث استكشافية : و** تسمى أيضا استطلاعية أو ريادية لأنها تعتبر أول مقاربة علمية لمشكلة ما، ويتم استخدامها عندما نكون بصدد مشكلة لم يتم معالجتها من قبل أو لم تتم دراستها بشكل كاف، و ظروفها الآنية لا تزال غير حاسمة، ويتمثل هدفها الرئيس في تكوين لمحة عامة عن المشكلة أو صورة تقريبية عنها، أي مستوى سطحي من المعرفة، وهي تهدف أساسا إلى الإجابة على السؤال ماذا؟ قصد اكتساب معرفة أولية بالظاهرة محل الدراسة أو للتمهيد لبحوث لاحقة أكثر صرامة (وصفية، تفسيرية ...) .... فهي تتسم بكونها أكثر مرونة في نهجها مقارنة مع البحوث الوصفية أو التفسيرية، بالإضافة إلى كونها أيضا أوسع نطاقا و أكثر تشتتا منهما.

- **بحوث وصفية:** وقد تم عرضها سابقا.

- **بحوث ارتباطية:** و تستخدم لتحديد إلى أي مدى يرتبط مفهومين أو متغيرين من المتغيرات مع بعضها البعض ،أي تحديد مدى تطابق التغييرات التي تحدث لمتغير ما مع التي تحدث لمتغير آخر.فالمتغيرات يمكن أن يكون ارتباطها وثيقا أو محدودا أو منعدما ،كما يمكن القول عموما أن حجم وجود الارتباط يتوقف على مدى زيادة أو نقصان قيم المتغيرين ، وفي نفس الاتجاه أو في اتجاهين مختلفين .

- **بحوث تفسيرية:**

يعتبر التفسير مرحلة تلي الاستكشاف و الربط العلائقي (قياس العلاقات) و الوصف، لذلك فاهتمام الباحث الاجتماعي هنا يتركز أساسا حول الإجابة على لماذا؟ أي لماذا هذه الظاهرة على ما هي عليه؟ و يتطلب ذلك بالطبع معرفة الأسباب التي أدت لحدوثها، و تفسير العلاقة بين متغيراتها " فالأبحاث التفسيرية ... تحاول التحقق من صدق تفسيرات الظاهرة من أجل قياس و اكتشاف و تحديد العلاقة بين متغيرين أو أكثر، أي اختبار العلاقات السببية ".

فهي تتكفل بالبحث عن سبب حدوث الظواهر عن طريق إقامة **علاقات سببية** (سبب- أثر)، وفي هذا المعنى، يمكن للبحوث التفسيرية التصدي لمعرفة الأسباب (**بحث بعدي**) ؟ ، والآثار (**بحث تجريبي**) معا، عن طريق اختبار الفرضيات ، وتشكل نتائجها و استنتاجاتها أعمق مستوى من المعارف.

وتحاول البحوث التفسيرية شرح أحد جوانب الواقع، موضحة أهميته في إطار نظرية مرجعية، في ضوء القوانين أو التعميمات التي تقدم حقائق أو ظواهر تحدث في ظل ظروف معينة.

ويوجد في **المستوى التفسيري للبحوث العلمية، عنصران**:

- **ما نريد توضيحه:** ويتمثل في الموضوع أو الحدث أو الظاهرة المراد توضيحها، إنها المشكلة التي تثير السؤال الذي يتطلب تفسيرا.

-**ما هو واضح:** يستنتج التفسير (عن طريق تسلسل افتراضي استنتاجي) من مجموعة من الافتراضات التي تتكون من القوانين و التعميمات و المقدمات الأخرى التي تعبر عن الانتظام الذي يجب أن يحدث. في هذا المعنى، فإن التفسير هو دائما عبارة عن استنتاج لنظرية تحتوي على تقريرات توضح حقائق معينة.

إن البحوث التفسيرية أكثر تنظيما من غيرها من أنواع البحوث، وهي تنطوي في واقع الأمر على أهدافها، إلى جانب توفير الشعور بفهم الظاهرة موضوع الدراسة، كما أنها تتضمن بعض القيم التفسيرية.

ولها تصاميم شبه تجريبية، تجريبية و غير تجريبية:

- **تصاميم تجريبية:** تطبق فيها تجارب " محضة "، وهي التي تلبي توفر ثلاثة شروط أساسية هي: 1) التعامل مع واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة، 2) قياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، 3) و الصدق الداخلي للوضع التجريبي (أي ما يعرف بالعشوائية)، ومنها في

العلوم الإنسانية ما يسمى بالمجموعتين الضابطة و التجريبية ، وبالتجارب الحقلية و التجارب المعملية، و التجارب القبلية و البعدية .... وهي نماذج تجريبية طورت لمراعاة خصوصية الظاهرة الإنسانية ، لأن التجريب بمفهومه الأصلي المعروف في العلوم الطبيعية متعذر التحقق في المجال الإنساني.

- **بحوث غير تجريبية:** و هي تشير إلى البحوث التي لا يتحكم فيها عمدا بمتغيرات موضوعها، بحيث أنها لا تعرف إلا بعديا، و مثالها السببية المقارنة.

- **تصاميم شبه تجريبية:** تستخدم عموما عندما لا يمكن القيام بالتعيين العشوائي لمفردات مجموعات البحث التي ستخضع للتجربة (انعدام الصدق الداخلي). وهي تجمع حسب البعض بين خصائص " ما قبل التجريبي "، و منها: " تصميم المقارنة للمجموعة الثابتة " (استخدام مجموعتين تتعرضان لاختبار بعدي وفي الوقت نفسه دون أن يكون هناك اختبار قبلي مع عدم توزيع أفراد العينة بشكل عشوائي)، " و تصميم المجموعة الضابطة غير المتكافئة (يتضمن اختبار قبلي لكلتا المجموعتين ليكشف عن تأثير متغيرين أو أكثر من المتغيرات المستقلة – كلا على انفراد – و التفاعل بينها على المتغير التابع).

ز- مؤشر طبيعة البيانات المستخدمة: وتصنف البحوث تبعا لذلك إلى : بحوث كمية و بحوث كيفية.

- **البحوث الكمية:** و هي التي تستخدم تقنيات كمية مباشرة و تلجأ إلى الرياضيات و الإحصاء و العد القياس ... . ، وقد تكون عبارة عن:

- **تصاميم تجريبية** (أنظر أعلاه: البحوث التفسيرية).

- **مسوح اجتماعية / بحوث استقصائية:** هو البحث الكمي الأكثر استخداما في مجال العلوم الإجتماعية ، وينطوي على تطبيق سلسلة من التقنيات المحددة (الملاحظة، الاستمارة ....) من أجل جمع ومعالجة وتحليل خصائص مفردات مجموعة معينة.

أو **بحوث كمية ببيانات ثانوية**: وهي، بخلاف سابقتيها، تباشر التحليل باستخدام بيانات كمية متوفرة (لا تستخدم أدوات جمع البيانات).

- **البحوث الكيفية**: وهي التي يطغى عليها الطابع الكيفي الخالي من التكميم و القياس، حيث تستخدم فيها التقنيات الكيفية لجمع البيانات مثل الملاحظة بالمشاركة، ولا تستعمل التحاليل الإحصائية بل تعتمد على التحليل الكيفي وتركز على الفهم من خلال التفاعل مع الموضوع والظاهرة المدروسة ،وهي تسعى في الغالب إلى وصف معمق لأحداث معقدة في بيئتها الطبيعية وتتمثل أهم **أنواع البحوث الكيفية** فيما يأتي:

- **بحوث بالمشاركة:** هو نوع من الأبحاث التطبيقية التي تهدف إلى إيجاد حلول لمشاكل يعاني منها مجتمع الدراسة (جماعة، منظمة ...)، وذلك بمشاركة المبحوثين،

- **بحوث عملية:** دراسة مشكلات تنشأ في مجتمع الدراسة، من أجل العثور على حل لتحسين مستوى معيشة المعنيين وقد تكون عبارة عن:

1- **دراسة حالة:** دراسة معمقة للأحداث التي تتم في مجموعة أو مجموعات طبيعية قليلة.

2- **دراسة إثنوغرافية:** وهي التي يتم فيها انخراط الباحث (مموها) في مجتمع الدراسة (جماعة ، منظمة ....)، من أجل الملاحظة، مع وجود نمط دراسي توجيهي معد مسبقا.

و **للتفرقة بين البحث الكيفي و البحث الكمي،** هناك بعض الأسئلة جديرة بالطرح:

-هل الظاهرة المراد دراستها قابلة للقياس الكمي ومن خلال مؤشرات؟

- هل المعلومات التي نحصل عليها بهذه الطريقة دقيقة و صادقة و ثابتة؟

- هل هناك تحليل مناسب لمعرفة ما إذا كان ما يقوله المبحوثون يتوافق مع ما بداخلهم أو مع سلوكهم؟

- إذا كان من الممكن الإجابة على هذه الأسئلة بشكل إيجابي، فمن المرجح أننا سنكون بصدد بحث كمي.

ولكن التساؤلات السابقة لا تقودنا بالضرورة إلى الاعتقاد بوجود تعارض إقصائي بين المنهجين الكيفي والكمي ، بل قد تتضمن تكاملا بين المنهجين ، وذلك بالرغم من وجود فرق واضح بينهما من حيث اختلاف أهدافها حتى لو كان الموضوع المعالج نفسه...حيث يمكن معالجة مشكلات كمية مع الإشارة إلى قضايا كيفية ، كما يمكن تكميم بعض الأحداث من الظواهر الكيفية دون اختزال هذه الأخيرة في بيانات كمية .

ومن جهة أخرى ، يجب التذكير أيضا أن طرح المشكلات هي دائما كيفية ، حيث يمكن تعريف المشكلة بداية على أساس أنها الفرق بين وضع كائن في واقع الأشخاص أو الجماعات أو المؤسسات ، وبين وضع مرغوب فيه (يجب أن يكون /مثالي) ، فإذا كان تحديد المشكلة هو العنصر المركزي في البحث الاجتماعي ، والموجه الرئيس لصياغة أية فرضيات محتملة ، فإن إثبات أو دحض الفرضيات غالبا ما يعتمد على تحليل البيانات الكمية .

إن ما يمكن ملاحظته تبعا لذلك في البحوث "التقليدية"هي حركة البداية الكيفية (للمشكلة) التي تتحول مع جمع البيانات وفق متغيرات الفرضيات إلى عملية كمية ثم تتحول مع تفسيرها من جديد إلى عملية كيفية (تعميم نظري).

ح- تصنيفات توليفية أو إدماجية : نذكر في ما يلي ثلاثة تصنيفات منها :

1- يمكن تصنيف البحوث الاجتماعية إلى خمسة أنواع :

- **البحوث الاستطلاعية:** وتسمى أيضا البحوث الريادية أو البحوث الصياغية أو التمهيدية أو الاستكشافية .

- **البحوث الوصفية:** وتسمى أيضا البحوث التشخيصية ، إلا أن هناك من يفرق بين النوعين معتبرا أن اختبار الفرضيات يقتصر على البحوث التشخيصية .

- **البحوث التفسيرية:** وتسمى أيضا البحوث السببية أو الاختبارية .

- البحوث التاريخية

- البحوث الإستشرافية: تهتم البحوث الإستشرافية عموما باستقراء المستقبل واستشراف آفاقه... لقد نشطت حركة البحوث الإستشرافية منذ أربعينيات القرن الماضي ، وتقوم فكرة الاستشراف على مناقشة وتخمين احتمالات وخيارات مستقبل ظاهرة أو جماعة أو مجتمع ما، من خلال رسم سيناريوهات ، وطرح بدائل تصورية يمكن أن يؤول إليها المستقبل ، بناء على استقراء تفاعلات الحاضر ، وبناء على المعطيات والمؤشرات الراهنة التي يمتلكها الباحث بالفعل .

2- يختصر "علي شتا " تبعا لـ"ستيفن كول" البحوث الاجتماعية في ثلاث وحدات هي : الوصفية والتفسيرية والوصفية التفسيرية

- البحوث الوصفية : ويندرج ضمنها البحوث التقويمية ، البحوث التصنيفية ، البحوث الاستطلاعية ، البحوث التتبعية ، البحوث التوثيقية ، والبحوث الأنثروبولوجية .

- البحوث التفسيرية: ويندرج ضمنها البحوث التجريبية والتاريخية والمقارنة.

- البحوث الوصفية التفسيرية: التي تجمع بين النوعين .

3- ويقسمها "سيد غريب أحمد" تبعا لـ "سيلتز" إلى ثلاثة أقسام هي: البحوث الكشفية والبحوث الوصفية والبحوث التشخيصية (التي تختبر الفروض)، وهو يرى أن هناك من يضيف إليها الأنواع التالية : **البحوث النقدية** التي تسعى لتأكيد أو دحض فكرة أو تصحيح مفهوم ، و**البحوث التجميعية** التي ترتكز عل جمع الأفكار والنظريات حول قضية أو ظاهرة ما ، و**بحوث الخدمة الاجتماعية .**

وقد **صنف موريس أنجرس البحوث العلمية** إلى مايلي :

مقاييس	أنواع البحوث	الأنواع الفرعية للبحوث
1-قصد	-بحث أساسي	
	-بحث تطبيقي	-بحث فعل
2-سحب (أخذ)	-بحث كمي	
	-بحث كيفي	
3-وقت	-بحث متزامن	
	-بحث متعاقب	-بحث ممتد
		-بحث مكرر
		-بحث عرضي
4-مجال	-بحث محلي، جهوي،	

وطني، دولي، عالمي

-بحث مقارن -بحث مابين ثقافات

-بحث بين طبقات اجتماعية

5-موقع -بحث ميداني

- بحث في مخبر بحث

- يجري على وثائق

6-عناصر منتقاة -بحث شامل

–بحث بالمعاينة

–بحث مونوغرافي -دراسة حالة

7-تخصص - بحث تخصصات

- بحث متعدد التخصصات

- بحث متداخل التخصصات

- بحث عابر للتخصصات

8-هدف - بحث وصفي

- بحث تصنيفي

- بحث تفسيري -بحث سببي

- بحث فهمي

وحسب **" عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات"** فإن اختلاف مواضيع البحوث يتطلب أساليب مختلفة لمعالجتها لأن طرق التعرف على الحقيقة تختلف من موضوع إلى آخر، وانطلاقا من هذا المفهوم، **قمنا بتقسيم البحوث"العلمية" إلى أنواع هي:**

1-البحث الذي يهدف إلى الكشف عن الحقيقة: وهذا يقتضي جمع المعلومات و الحقائق، التي تساعد على معرفة جوهر القضية، وهذا النوع من البحوث يستعمل –بصفة خاصة – في معالجة المشاكل الإجتماعية و السياسية و الاقتصادية، لأن هذه المشاكل مثل الأمراض التي يعالجها

الطبيب ، فلا يمكن وصف أي دواء ناجح يشفي المريض إلا إذا قام الطبيب بفحص المريض ومعاينته و التأكد من أن حقيقة المرض معروفة لديه، والباحث هنا، مثل الشرطي يبحث عن كل ما له علاقة بالقضية، حتى تتجمع لديه جميع الأدلة و الشواهد التي تثبت له ماذا جرى فعلا، ومن هو المتسبب في ذلك ، ومعنى هذا، أن الباحث –هنا – ليس ملزما، بالوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، وإنما هو مطالب فقط بالتثبت من صحة الحقائق، والتأكد من دقة المعلومات التي حصل عليها، وتحليل تلك المعلومات بأسلوب علمي منطقي يثبت الكشف عن صحة الحقائق المجتمعة لديه.

2-البحث الذي يطلق عليه اسم التفسير النقدي: وهذا النوع، **مكمل للنوع الأول،** فإذا كانت الحقائق، هي الهدف الأساسي للباحث، في النمط الأول فإن الهدف الرئيسي للباحث، في النمط الثاني، هو الوصول إلى نتيجة معينة، عن طريق استعمال المنطق و الأفكار المتجمعة لدى الباحث ، وبصريح العبارة، فإن الباحث يهتم بترتيب المعلومات و تحليلها، و توضيح نقاط القوة و الضعف التي تتوافر في أية قضية يدرسها، أو يقوم ببحثها ، كما أن الباحث يسعى لإبراز الطريقة المثلى، لمعالجة المشكلة التي يدرسها بعد أن يوضح البدائل، وأسباب ترجيحه وتفضيله لحل معين آخر.

3-البحث الكامل: وهو **النوع الثالث من هذه الأبحاث،** الذي يجمع بين النوعين السابقين، بالإضافة إلى كونه يعتمد على الحقائق و الطرق التي تساهم في حل المشكل المطروح، ثم اختبار النتائج، و التأكد من أن ما وصل إليه الباحث من نتائج متفق مع جميع الحقائق المتوافرة عن الموضوع، وعلى هذا فإن الباحث في هذه الحالة، "يعتمد على الحقائق القابلة للبرهان وتحليل الحقائق وتبويبها، بحيث يمكن أن يتحقق الإثبات المنطقي لتلك الفروض التي يتوصل إليها الباحث معتمدا في كل هذا، على المنطق والعقل في التحليل بحيث يقوده في النهاية إلى حلول مثبتة محددة للمشكلة.

و بالإضافة إلى أن **البحوث تختلف** باختلاف **الأهداف المتوخاة من كل موضوع،** فهي **تختلف** أيضا **باختلاف حجم الأبحاث ، وطولها أو قصرها،** لأن هناك البحث القصير الذي يشبه إلى حد بعيد التقرير، الذي يقوم بكتابته الطالب المبتدئ في الدراسات الجامعية و الذي يحاول من خلاله البحث في موضوع قصير واستيعاب المعلومات المتوفرة فيه ، وهناك أيضا البحث العلمي الذي يتقدم به الطالب لنيل الماجستير، كما يوجد أيضا البحث العلمي الطويل و العميق كأطروحة الدكتوراه ، وطبعا فإن لكل واحد من هذه البحوث مستواه الخاص به ، وفيما يلي استعرض لهذه المستويات الثلاثة من البحوث:

1-البحث القصير أو المقالة: وهو عبارة عن بحث يطلبه الأستاذ من الطالب خلال الفصل الدراسي ويكون الهدف منه تدريب الطالب على استعمال الوثائق و الكتب الموجودة في المكتبة، وإظهار مقدرته على ترتيب المعلومات وجمعها، ثم تحليلها واستخلاص النتائج، ودفع الطالب إلى القراءة وتنمية معلوماته في الاختصاص الذي يدرسه ، ونظرا لضيق الوقت، وانشغال الطالب بمواد أخرى، وكثرة الطلبة في الصف، يكون البحث قصيرا، بحيث يتراوح عدد الصفحات بين (20) و (40) صفحة مطبوعة على جهاز الكمبيوتر، و الأستاذ الجيد، هو الذي يدون ملاحظاته عند التصحيح في الحاشية، أو في آخر البحث ويظهر للطالب مدى قدرة هذا

الأخير، على حسن التعبير أو ضعفه ومدى تركيزه على جوهر المشكل أو خروجه عنه، ومدى توفيقه في استعراض الحقائق العلمية، واستخلاص النتائج المعبرة عن واقع المشكل.

2-رسالة الماجستير: وهي عبارة عن بحث طويل نسبيا، ويعتبر جزءا أساسيا من المواد التي يستوفيها الطالب، لنجاحه في الدراسات العليا، والحصول على هذه الشهادة الجامعية. وهذا البحث يناقش أمام لجنة الأساتذة. ولابد أن يكون البحث عبارة عن دراسة جديدة جدية، لم يتطرق إليه بحث أخر من قبل ، و الرسائل الجامعية تأخذ أشكال الكتب العلمية ، لأنها تصبح مسجلة في المكتبات، ويقرأها الطلبة الذين يهمهم ذلك الموضوع ، وفي نهاية الأمر تصبح مرجعا علميا أساسيا، وأكثر من هذا كله، لابد أن يدرك الباحث أن الرسالة الجامعية، هي مساهمة علمية في حقل الاختصاص ومكملة للمواد النظرية التي يدرسها طيلة سنة ونصف السنة في قسم الدراسات العليا في جامعة، ولهذا فهي تختلف عن البحث القصير الذي يعد بقصد تنمية المعلومات، ومعالجة مشكلة معينة بطريقة تقليدية. ويلاحظ، بأن الجامعات الكبرى في العالم ، تعتبر بحث الماجستير، المقياس الأساسي للتفريق بين الطالب الضعيف و الطالب الممتاز الذي أظهر تفوقه العلمي، ومقدرته على النقاش، وإقناع أعضاء لجنة المناقشة، بأنه جدير بأن يتابع دراسته العليا، إلى أن ينال شهادة الدكتوراه. وبناء عليه، فإن نجاح الطالب في بحثه بتفوق هو الذي يمهد له طريق القبول للدكتوراه.

3-الأطروحة: وهي عبارة عن بحث شامل متكامل، لنيل أعلى شهادة جامعية تمنحها المؤسسات العلمية المعترف بها دوليا ، وفي العادة لا يمكن كتابة الأطروحة (في النظام الانجلو ساكسوني) إلا بعد النجاح في دراسة المواد العلمية واجتياز الامتحان في لغتين أجنبيتين، بالإضافة إلى لغة الطالب، والتقدم للامتحان العام ، (أمام لجنة مكونة من عدد من الأساتذة) و النجاح في الامتحانات الكتابية و الشفهية ، عندها فقط يستطيع الطالب أن يحصل على لقب مرشح للدكتوراه، ويبتدئ بكتابة أطروحته ، وخلال مناقشة الأطروحة أمام الجمهور لابد أن يثبت الطالب بأن بحثه أصيل وجديد، ومساهمة فعلية في مجال اختصاصه ، والطالب الجيد هو الذي يحتاط منذ البداية ، ويطلع على كل شيء كتب عن موضوعه ، في الكتب أو الدراسات أو المقالات الصحفية، لأن نجاحه يتوقف على إقناع عدد من العلماء، بأنه أضاف شيئا جديدا للعلم في مجال اختصاصه، وأنه جدير بأن ينضم إلى صفهم ويصير واحد منهم.

-خطوات البحث العلمي الاجتماعي:

يعتمد البحث العلمي على مجموعة من الخطوات المنتظمة التي يتبعها الباحث في معالجة المشكلة محل الدراسة ، والباحث الجيد هو الذي يصمم بحثه تصميما منهجيا دقيقا ومتكاملا بكل تفاصيله ، وأبسط دقائقه ، وكافة خطواته ، مراعيا الموارد المتاحة والإمكانيات المتوفرة والزمن المتيسر لإجراء هذا البحث...

وفي الحقيقة أنه لا يوجد تسلسل دقيق ونظام ثابت تسير عليه كل البحوث العلمية ، فخطوات البحث العلمي متداخلة و متشابكة بحيث لا يمكن تقسيم البحث إلى مراحل زمنية منفصلة تنتهي كل منها قبل أن تبدأ المرحلة التالية ، فالباحث العلمي كالفنان يتناول موضوعه كوحدة متكاملة ، ولكن هذا لا يعني إطلاقا أن يكون تسلسل البحث خاضعا للصدفة و العفوية ، ومن هنا تأتي أهمية تحديد مراحل البحث العلمي و خطواته بشكل خطوط عريضة يسترشد بها الباحث في سياقه بحثه دون أن ينظر إليها كقوانين ثابتة لا يمكن تجاوزها ، فالمراحل أو الخطوات تشبه الإطار العام الذي يحتوي البحث دون أن يقيد الباحث لأن المرونة صفة أساسية في البحث العلمي، وهي تسمح للباحث بحرية الحركة و الإبداع.

وبشكل عام، فإنه يجب إبراز كافة مراحل البحث العلمي وخطواته بشكل واضح ودقيق بحيث يستطيع القارئ معرفة كافة الخطوات التي يمر بها الباحث من البداية حتى النهاية ، وهذا من شأنه أن يساعد القارئ في التعرف على أبعاد البحث وتقييمه بشكل موضوعي وإجراء دراسات موازية لمقارنة النتائج إذا رغب.

إن مراحل البحث التقليدية المعروفة هي على التوالي : الملاحظة ،التساؤل/الافتراض والتجريب ، وهي مراحل تقليدية ، روتينية لازمة لأي بحث اجتماعي (كمي استنباطي خاصة) ، إلا أنه قد يلاحظ عليها نوع من القطيعة إذا عولجت كمراحل منهجية مستقلة قائمة بذاتها ، كما أنها قد تطغى على عناصر أخرى من البحث أقل تشخيصا في الأدب الاجتماعي المتخصص ، ولكنها قد تكون لها نفس أهمية وفعالية العناصر الثلاثة التقليدية .

وقد حدد " موريس أنجرس " مراحل البحث العلمي في الآتي :

المرحلة الأولى	**المرحلة الثانية**
تحديد المشكلة	**البناء التقني**
الخطوة أ: الطرح **ما ينبغي القيام به:** -اختيار موضوع بحث. -الإطلاع على الأدبيات الموجودة حول هذا الموضوع. -تدقيق مشكلة البحث من خلال أربعة أسئلة رئيسية و هي:	**الخطوة أ: اختيار تقنية البحث** **ما ينبغي القيام به:** -الإطلاع على التقنيات المتوفرة. -اختيار تقنية مناسبة. -تبرير اختيار هذه التقنية. -تحديد الكيفية التي سنستعمل هذه التقنية وفقها.

1-لماذا نهتم بهذه المشكلة (أي القصد)؟ 2-ما الذي نطمح بلوغه (الهدف)؟ 3-ماذا نعرف إلى حد الآن (المعلومات المتحصل عليها من خلال الإطلاع على الأدبيات؟ 4-أي سؤال بحث سنطرح (الواقع المطلوب معرفته)؟	
الخطوة ب: العملياتية **ما ينبغي القيام به:** -طرح فرضية أو تحديد هدف البحث بالإجابة عن سؤال البحث. -القيام بالتحليل المفهومي. -تحديد المتغيرات (المستقلة و التابعة)، إن كان الأمر يقتضي ذلك. -إعداد إطارا مرجعيا بمساعدة الأسئلة الأربعة الرئيسية الآتية: 1-ماهي خصائص مجتمع البحث المستهدف؟ 2-ماهي الفترة أو الفترات من حياة الأفراد المطلوب ملاحظتها؟ 3-ماهي الموارد المادية المتوفرة لدينا؟ 4-ما هو الوقت المناسب؟	**الخطوة ب: بناء أداة الجمع** **ما ينبغي القيام به:** -استيعاب الإطار المفهومي. -التأكد من معرفة القواعد التي يجب إتباعها. -بناء أداة جمع المعطيات: -إطار الملاحظة، أو -مخطط أو دليل المقابلة، أو -وثيقة أسئلة، أو -مخطط تجريبي، أو -فئات تحليل المحتوى، أو -سلسلات رقمية (أداة لجمع المعطيات يتم بناؤها بهدف إقامة المحددات التي يتم على أساسها جمع معطيات رقمية).

المرحلة الثالثة	**المرحلة الرابعة**
جمع المعطيات	**التحليل و التأويل**
الخطوة أ: انتقاء عناصر مجتمع البحث **ما ينبغي القيام به:** -الاطلاع على أنواع المعاينات وأصنافها. -اختيار نوع المعاينة وصنفها أو تركيبة ما. -تبرير هذا الاختبار. -تحديد الإجراء الذي سيستخدم في الإنتقاء.	**الخطوة أ: تحضير المعطيات** **ما ينبغي القيام به:** -القيام بالترميز إن كان الأمر يقتضي ذلك. -التحقق من المعطيات الصالحة للاستعمال. -تحويل المعطيات إلى سند الملائم. -مراجعة المعطيات. -تهيئة المعطيات.
الخطوة ب: إستعمال التقنيات **ما ينبغي القيام به:** -تخطيط عملية الجمع. -مباشرة الاتصال أو تجديده مع الأشخاص أو الوثائق. -التأكد من معرفة طريقة استعمال التقنية. أي التأكد من الإستعمال الجيد لـ: -الملاحظة، أو -المقابلة، أو -الاستمارة، أو -التجريب، أو	**الخطوة ب: تقرير البحث** **ما ينبغي القيام به:** -تحليل المعطيات. -تأويل النتائج. -وضع مخطط التقرير. -تحرير تقرير مع أخذ بعين الاعتبار قواعد التقديم. -إيصال المعلومات.

-التفيئة، أو -السلسلة.	

أما " فضيل دليو " فقد ميز بين نوعين من تصنيفات العلماء لمراحل البحث العلمي :

أ- التصنيفات الكلية: وتمثلها العروض التطبيقية الثلاثة الأولى - الآتي توضيحها في الجدول- والتي تفرق أصلا بين مرحلتين رئيسيتين أو ثلاثة على الأكثر مع تخصيصها بتسميات مختلفة..

ب- التصنيفات الجزئية: وتمثلها التصنيفات الأخيرة - الآتي توضيحها في الجدول-...

وفي ما يلي جداول تصنيفية لذلك :

أ-التصنيفات الكلية:

مراحل البحث **أصحابها**	**1**	**2**	**3**
محمد قباري **إسماعيل**	المرحلة الأمبريقية (فروض ظواهر مشخصة)	المرحلة " التفسيرية" (مشروع تصوري- النتائج)	//
ر.سييرا برافو (باحث اسباني)	مرحلة "الاختبار": من النظرية إلى الواقع عبر النموذج و الفرضيات .	مرحلة " التنظير": من الواقع إلى النظرية عبر المعطيات و المقدمات.	//
بريونقو، مركدي، هرناندير	الإطار "النظري" (فكرة، مفهوم، أبعاد، فرضيات)	الإطار "التطبيقي" (متغيرات، مؤشرات، معطيات)	تحضير النتائج (تحليل، تفسير ثم التقرير النهائي)

ب-التصنيفات الجزئية:

أصحابها **المراحل**	**عبد الباسط محمد حسن**	**والتر. والاس**	**ف. باردیناس**	كيفي ل.ف .كمبنهود
المرحلة1	الملاحظة والتجربة	مناهج	قراءات استطلاعية	سؤال الانطلاق (خصائص: الوضوح

				السهولة والجدية)
المرحلة2	الفروض	ملاحظات	الملاحظة	القراءات و المقابلات الاستطلاعية
المرحلة3	اختبار الفروض	تعميمات أمبريقية	المشكلة	الإشكالية
المرحلة4	التعميمات العلمية	فرضيات	الفرضية	بناء الفرضيات و النموذج
المرحلة5	وضع النظريات	نظريات	اختيار تقنيات اختبار الفرضيات	الملاحظة و جمع المعلومات
المرحلة6	/	/	تنفيذ الاختبار	تحليل المعلومات
المرحلة7	/	/	تقديم النتائج	الخاتمة (تقديم النتائج)

وعلى العموم هناك عدد من الخطوات المتتابعة والمترابطة تشكل في ما بينها الهيكل الأساسي أو العمود الفقري للبحث ، وتتمثل ضمن مايلي :

أ-المرحلة التمهيدية: وهي المرحلة الأولية التي يضع فيها الباحث إطارا أو نسقا تصوريا الذي ينبغي إتباعه لمعالجة ظاهرة أو مشكلة اجتماعية ينوي دراستها.

ب-المرحلة التحضيرية: وهي مرحلة الإعداد المنهجي لتحديد الأبعاد العامة للدراسة أو البحث ، والمتغيرات الأساسية ، ووضع الخطة العامة للبحث ، وتشمل الخطوات التالية : - إختيار موضوع البحث وصياغة عنوانه - إعداد خطة البحث - كتابة المقدمة

- إبراز أهمية الدراسة - الإشارة إلى أهداف البحث والغرض منه - عرض مفاهيم الدراسة

- تصميم فروض الدراسة أو تساؤلاتها - إيضاح المنهج المناسب - الإشارة إلى نوع الدراسة

- بيان الأدوات المستخدمة - تحديد مجتمع البحث – اختيار العينة-

- الإشارة إلى الدراسات والبحوث السابقة

- إيضاح مجالات الدراسة ، وهي : المجال البشري ، المجال الجغرافي ، المجال الزمني

ج-المرحلة التنفيذية: وهي مرحلة النزول إلى الميدان لجمع البيانات الميدانية عن القضية أو الظاهرة موضوع البحث.

د-المرحلة النهائية: عرض وتحليل البيانات الميدانية ، وكتابة التقرير النهائي ،وتتضمن مايلي:

- تفريغ البيانات -جدولة البيانات ومعالجتها إحصائيا - تحليل وتفسير البيانات

- كتابة التقرير النهائي للبحث –الخاتمة- أو النتائج النهائية

- ثبت المراجع العلمية – كتابة مراجع البحث - - إرفاق الملاحق

إذن باختصار يمكن القول أن البحث يبدأ بنقطة انطلاق تتمثل في تحديد الباحث الموضوع البحثي، يتساءل: **أ-ما الذي أريد أن أبحث عنه؟ ب-لماذا؟ ج -كيف سأصل لما أريد؟**

د-ومن أين أبدا البحث؟

-يبدأ البحث بمشكلة أو السؤال ليس لدى الباحث إجابة له.

- يضع الباحث مشكلة البحث بدقة.

-تقسيم المشكلة إلى مشكلات فرعية ويصاغ فرض ليوجه كل مشكلة منها.

-يضع الباحث حلولا مبدئية للمشكلة في صورة فرض، **وتظل الفروض توجه البحث حتى يتم الحصول على نتائج من شأنها تدعيم تلك الفروض أو نفيها.**

-تختبر صحة الفروض وصولا إلى النتائج.

-تفسير الباحث معنى النتائج التي توصل إليها ليقوده ذلك إلى حل المشكلة، و بالتالي قبول أو رفض الفروض و تقديم إجابة للسؤال الذي انطلق منه البحث.

ولتوضيح أكثر سنشكل المخطط البياني التالي، الذي يوضح خطوات البحث العلمي بما فيه البحث السوسيولوجي.

أولا

تحديد الموضوع الهدف وإشكالية البحث

ثانيا

الاطلاع على الدراسات المتعلقة بالموضوع كالوثائق و التقارير و الإحصائيات

ثالثا

وضع التصميم الأولي للبحث وصياغة الإشكالية بشكل دقيق

رابعا

صياغة الفرضيات العامة	تحديد وضبط المفاهيم
التهميش	التوثيق
الاستعداد المنظم للبحث	برنامج البحث
-تحديد الحقل الميداني. -تحديد المدة الزمنية. -تنظيم العناصر التي ستنفذ البحث. -دراسة الإمكانيات المادية و المستلزمات. -إجراء الاتصالات اللازمة لتسهيل حركة المنفذين	-تحديد أساليب التنفيذ. -تحديد المؤشرات. -وضع الإستمارة. -تحديد العينة. -تحديد برنامج العمل اليومي. -تحديد التقنيات الأخرى التي ستعتمد في جمع المعلومات

خامسا

البحث الأولي الاستطلاعي –تجريب الإستمارة-

سادسا

إعداد التقويم و الصياغة النهائية للاستمارة

سابعا

النزول إلى الميدان –تعبئة الاستمارات-

ثامنا

-التدقيق الميداني. -التدقيق المكتبي.

تاسعا

تنظيم المعطيات	تحليل المعطيات
-الترميز. -التبويب. -الجدولة.	-التحليل الكمي الإحصائي. -التحليل النوعي و الكيفي.

عاشرا

الصياغة الأولية
-تحديد العناصر الرئيسية لكل فصل. -تحديد العناصر الفرعية لكل عنصر رئيسي. -وضع المسودة الأولية لكل فصل.

الحادي عشر

الصياغة النهائية
-وضع العناوين المعبرة بشكل نهائي. -صياغة المقدمة المنهجية و التعريف بالإشكالية و الفرضيات وهدف البحث. -ربط الإشكالية بالإطار النظري. -عرض العناوين الرئيسية وبيان الأدلة و المعلومات الداعمة. -عرض النتائج و الاستنتاجات الأساسية للبحث و تبيان الإختبار النهائي للفرضيات. -الملاحق. -المراجع. -الفهرسة و الترقيم النهائي. -دفع البحث إلى الطبع. -التصحيح المكرر +تحديد النسخ +التغليف.